لفتاله فلم يغمض عينه الا وقرح ... بجعله لعينيه بمنزلة
الكحل اه

اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل

اي انه اذا امر بالرفق بالاقران وقيل له ارفق قال موضع الحلم
غير الحرب يعني الرفق والحلم يستعملان في السلم واما الحرب فلا رفق
فيها بالاقران والمستعمل فيها جاهل واضع للشيء في غير موضعه وقد اكثر
الناس في هذا المعنى فمن اشهر ما فيه قول الجعدي ما فني .. وبعض
الحلم عند الجهل للذلة اذعان وقول سالم بن وابصة ان من الحلم ذلا لانه
عار فيه والحلم عن قدرة فضل من الكرم وقول الخزيمي ارى الحلم في بعض
المواضع ذلة وفي بعضها عزا يسود صاحبه وقال الاعور الشني
من العمر واعلم ايها المزني ارى الحلم ما لم تخش منقصة غنما
وقد ذكر ابو الطيب فقال من الحلم ان تستعمل الجهل دونه وقال كل
حلم اتى بغير اقتدار البيت

ولولا تولي نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

وصف حلمه بالرزانة يقول لولا انه يتولى بنفسه حمل حلمه عن الارض
لانكسرت الارض بثقل حمله واثقلها ثقل الحمل وهو ما يحمل على
الظهر ويقال ناء به اذا اثقله فجعله ينوء بثقل ما حمله وهذا من
الوجه احسن ما قيل فيه قوله تعالى ان مفاتحه لتنوء بالعصبة الاية
ولما كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل والحلم يشبه بالطود صار
في وصف حلم الممدوح هذا الكلام والمعنى انه لو كان جسما لكان
من الثقل بهذه الصفة

تباعد

تباعدت الآمال عن كل مقصد وضاق بها الا الى بابه السبل

يقول تباعدت امال الناس عن جميع المقاصد يعني انها قصرت عليه
وتوجهت نحوه دون غيره وهو قوله وضاقت بها السبل اي لا سبيل
الا الى بابه

ونادى الندى بالنائمين عن السرى فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل

يقول ان تشبع نداه يبعث النائمين عن السرى في طلبه فكانه ينادي بهم
ويقول لهم استيقظوا عن نومكم واسروا اليه فقد هلك بجوده البخل

وحالت عطايا كفه دون وعده فليس له انجاز وعد ولا مطل

يقول حال دون الشيء اذا منع منه يقول حصول عطاياه معاجلا يمنع
عن الوعد واذا لم يكن لها نجاز ولا مطل كما قال اشجع يسبق الوعد
بالقول كما يسبق برق الغيوث صوب الغمام ومثله لابي الطيب حال
بالسيف البيت

فاقرب من تحديدها رد فائت وايسر من احصائها القطر والرمل

يقول لا تحد عطاياه ولا يمكن حصرها ونهايتها كما لا يرد ما فات
بل رد الفائت اسهل وافرب وايسر من احصائها القطر والرمل
وهو من باب حذف المضاف

وما تنقم الايام ممن وجوهها لاخمصه في كل نائبة نعل

يقول نقمت الشيء اذا كرهته وعبته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم
الا ان يؤمنوا اي ما كرهوا وما عابوا الا ايمانهم يريد انه غلب الايام
بعزه فذلت له الايام فهي يطأها باخمصه فصير تحت رجله كالنعل

Copyright © King Saud University